نسب لاعيان فهو الحى العالم السميع الى غير ذلك فالعين واحدة وليس الا ما ظهر فهو عين ما ظهر فالعبد
المتحقق بالحق ينكشف له فيتبين انه الحق الا انه بكل شىء محيط فالحياة التى كان يدعى فيها قبل دخوله
الى حضرة الحق لم يبق عليه فى هذا الشهود اصلا وضد الحياة الموت فان اشتبهت عليه الحضرة وتخيل
انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حياته انها له كما تخيل صاحب فى عرش ابليس على البحر انه العرش
الذى استوى عليه الرحمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس كذلك صاحب هذا
الشهود اذا راى ان حياته باقية عليه منسوبة اليه فان الحق قد مات فى حقه وهو يدعى صحبة
الحق والحق يعزيه فى موت صاحبه فانه عنه فى هذا الشهود اجنبى فهو الميت على الحقيقة فمن لم
يصحبه الحق فى جميع صفاته فما هو حق فان الحق لا يتبعض فاذا كان كان واذا لم يكن كان فى نفس
الامر ولا تعرفه فكن عالما ولا تكن جاهلا وهذا قيل ما اتخذ الله وليا جاهلا قط وان الله يتولى بالفعل
تعليم اوليائه بما يشهدهم به فى تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا
فملالكم هو عين ملل الحق ولما كان الحق فى حق كل احد عين اعتقاده فيه وعلمه به ثم غفل
عن اعتقاده الذى هو ربه فقد ذهب عن محل عقله ففقده وهو كان صاحبه فعزاه الحق من
حيث ما هو لنفسه فى الحق الذى كان متعلق عقله فرب كل انسان على صورة عقله فيه والحق الذى
هو حق فى نفس الامر وراء كل معتقد لا بل هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والتسعون وثلثمائة فى معرفة منازلة من جمع المعارف و

العلوم حجبته عنى * الا الى الله تصير الامور * ما انت يا دنياى الا غرور * اهل التقى لم
يامنوا كيدها * مع التقى فكيف اهل الفجور * ها صفات الحق فى مكرها * وما لنا فى مكره من شعور
لو انها تنصف فى حالها * كانت لهم نعم البشير النذير * من صدقها فى حالها انها * ارت رحى الموت
علينا تدور * وكان لى فيها وما عندها * موعظة تذكرة للخبير * بها ينال العبد فى كونها
كمال نعت الحق يوم النشور * وهو على النصف اذا ما مضى * عنها ومن يجحد هذا يجور * ميزانها
قام بها والذى * يعلمه هو العليم القدير * كاحمد السبتى فى فعله اذ * ملكه الله زمام الامور
ما يظهر العبد باسمائه * الا بها فهو المبين الغفور * اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله
تعالى فى نفسه وجل ان يعلمه غيره واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة

اواعيان

اواعيان الممكنات وما ينسب اليها فالمعرفة يتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم
تتعلق بما ينسب اليها فنعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تدركها
بما ركز الله فيها وتعلم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما توصف به او يحكم به عليها بالدليل النظرى
او باخبار الاعتصامى بغير هذا لا يوصل الى العلم بذلك والاحكام والاخبار غير متناهية الكثرة فتفرق
الناظر فيها ولا تجمعه واراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا على تتبع هذه الكثرة حتى تعلم بل
اباح لبعض عباده منها ما يتعلق العلم بها الذى يجمعه عليه وهو قوله فى النظر فى ذلك حتى يتبين
لهم انه الحق فمن افترق فى نفسه فى جمع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق حجبته عن موضع
الدلالة التى فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضات والمنطق والعلم الطبيعى فما منها
علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من جهة طلب ذلك الوجه الدال
على الله فوقع الذم عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب موضع الدلالة
من كل معلوم على الله فان الله تعالى يفرقه فى المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلا نشك ان
جمعه لهذه المعلومات التى هى محل نظره حجاب عن الله اى عن الوجه الذى ينبغى ان يعلم منه ما فى وسع
القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ
القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة وذكر الهى باسم الله ذكر قلب ولا ينظر فى دليل يوصله الى علمه بالله فاذا
لزم الباب وادمن القرع بالذكر وهذه هى الرحمة التى يؤتيه الله من عنده اعنى توفيقه والهامه لما ذكرناه
فيتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه من لدنه علما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما من الوجه الخاص الذى بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب
اثر فى المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال فى عيسى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذنى لا بنفخك والنفخ سبب
التكوين فى الظاهر والتكوين ليس فى الحقيقة الا عن الاذن الالهى وهذا وجه لا يطلع عليه من العبيد نبى مرسل
ولا ملك مقرب من احد وغاية العناية الالهية بالشخص من ملك او رسول او ولى ان يوقفه الله من ذلك
على الوجه الخاص به لا على وجه غيره كما قال الخضر لموسى عليه السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان
من الوجه الخاص الذى من الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق الا
وله ذلك الوجه ويعلمه الله منه امورا كثيرا ولكن لا يعرف بعض العبيد انه اتاه ذلك العلم من ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)